

- ٢٢١ -

عام ١٩٠٤ ، من المكان نفسه الذى كتب فيه رسالته السابقة . وفيها يخصص بعض النصائح الى شرحها في رسالته السابقة ، وأوجزناها فيما سبق ، ثم يضيف بعض نصائح تخص الإنفعالات والشك . فالإنفعالات طيبة ما أدت إلى استجمام النفس .، وتركها ناهضة نشطة ، وهى سينة إذا احتلت جانباً واحداً من الذات . وكل تفكير فى استعادة الطفولة ومواجهتها صواب وكل ترفع طيب إذا لم يصلر عن ثمل أو اضطراب ، ولكن عن متعة يمكن للمرء فيها أن يرى أعماق نفسه رؤية صافية . ويمكن أن يكون الشك صفة طيبة إذا وجهه المرء وجهة البناء ، ولم يقف عنده

« سياتى اليوم الذى يتحول فيه الشك من مقوض إلى عامل من خير عمالك — بل ربما يكون أمهر العمال فى بناء حياتك » .

والرسالة العاشرة والأخيرة كتبها ريلكه من باريس ، عام ١٩٠٨ . وفى تلك الفترة اتضح فيه تأثير « رودان » أكثر من قبل . فقد كتب رسالة أخرى فى ٢٩ ديسمبر عام ١٩٠٧ إلى « رودان » يدعوه فيها : عزيزه وصديقه الوحيد ، وبما قاله له .

« إنى لأصبح أكثر فأكثر قدبراً على استخدام ذلك الصبر الطويل الذى علمتنى إياه بوصفك مثالا صلباً عنيداً ، له ذلك الصبر الذى لا يتلاءم والحياة العادية التى يبدو أنها توصينا بالتسجيل . هو الذى يجعلنا على صلة بكل ما يتجاوزنا » .

وهاهو ذا ينتفع انتفاعاً محموداً بذلك الصبر ، إذ كان بسبيل تأليف قصته : « مذكرات مالت لورينز بريج » وسبق أن أشرنا إليها .

وفى هذه الفترة كتب رسالته العاشرة إلى شاعرنا الشاب ، وفيها يهتبه بما ظفر به من هدوء وعزلة جهيثان له فرصة العمل والتأمل المشمر . . . ويقول له :

« أرجو أن تدع هذه الوحدة الجليلة تؤثر فيك ولا تنفصل بعد عن حياتك ، هذه الوحدة فى كل شئ لديك هى التى تتقدمك إلى التجربة